

انتظروا البونس..

# فتفاجأوا بإيقاف دعم المواد الغذائية وارتفاع البنزين

أجرى الحوار: عبدالله آل سيف



إبراهيم الشربتي



سعد مبارك



علي حسين



علي الزاوي

يبلغ عدد المتقاعدين في البحرين، سواء متقاعدني القطاع العام أو الخاص أكثر من ٢٢ ألف متقاعد، يعيشون ثلاثين ألف أسرة، عدد أفراد كل واحدة منها لا يقل عن خمسة. وتنبه جلالة الملك إلى هذه الشريحة من الناس الذين أفنوا حياتهم في خدمة الوطن وأهله، وخلقوا أجيالاً من أطباء ومهندسين ومحامين وإداريين نما بهم المجتمع وتقدم بهم الوطن. إلا أن الجهات الرسمية في الحكومة تجاهلت هؤلاء معتقدة أنهم وأسرتهم وصلوا إلى بر الأمان. وفي الوقت الذي ينتظر فيه المتقاعدون توزيع العلاوة المالية التي أمر عاهل البلاد بصرفها إليهم، إذ يفاجأون بوجود عجز فيها يبلغ ثلاثة ملايين دينار، وإن الحكومة تنوي رفع الدعم الحكومي تدريجياً عن البنزين وكذلك رفع الدعم عن الحروقات والكهرباء والماء واللحوم والدجاج والخبز أيضاً، مما أقلق المواطنين جميعاً بما فيهم المتقاعدين. وحيث إن الجهات الرسمية لديها نظرة خاطئة حول أحوال المتقاعدين المادية والمعيشية، فقد رأته "العهد" إجراء هذا الحوار مع نفر من القبلين على التقاعد والمتقاعدين للتعرف على ظروفهم الحياتية والمعيشية.

المتقاعد وظروفه المعيشية والمالية فقال: أكثر المتقاعدين يتقاعدون وهم مازالوا يتنون من أقساط القروض وخصوصاً قروض الاستبدال وإن بعض أولادهم وبناتهم لم ينهوا تعليمهم بعد، وكذلك عليهم التزامات أسرية، حول الآباء والأهليات والأخوات، ولهذا لا يوجد في اعتقادي متقاعد حياته متميزة، بل جيدة وهي أقرب إلى المقبولة، كما أنه وزوجته عليه التزامات نحو صحته هو وزوجته إضافة إلى أقساط الجامعات التي يدرس فيها بعض أبنائه.

## أقترح على الحكومة شراء القروض

وعندما طلبت منه "العهد" ماذا يقترح لتحسين أحوال المتقاعدين الحياتية فقال:

أولاً: أنشأت الحكومة بعدم رفع سعر البنزين، لأن رفع سعر هذه السلعة الضرورية والغاز الطبيعي سوف يرفع الأسعار لكل شيء ضروري وأساس بشكل جنوني، مثل المواد الغذائية أو الاستهلاكية وحتى أجور الخدمات التي يحتاج إليها كمركب أنابيب الماء وأدوات الكهرباء وأجرة الكهربائي ومواد البناء وأجرة البناء والعمال، والوجبات التي تعدها المطاعم والحليب ومشقاته. ثانياً: أنشأت الحكومة بعدم رفع الدعم المالي للمواد الغذائية كالسكر واللحوم والرز والكهرباء والماء والخضراوات والفواكه والملبوسات والأدوات المدرسية والقرطاسية، كما أرجو من الدولة البحث في وسائل تؤدي إلى رفع مستوى المعيشة للمتقاعدين، وأن ترفع معيشتهم من خلال الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم من قبل الهيئات والمؤسسات والوزارات التي انتصروا إليها.

## أطالب بحلول جذرية لملف المتقاعدين

توجهت "العهد" إلى المواطن غانم الذواوي الذي كان يعمل بوزارة الكهرباء والماء (سابقاً)، حيث تقاعد في يناير عام ١٩٦٩، فسألته عن وضعه المعيشي كمتقاعد فقال: إن أي متقاعد مهما كانت وظيفته، سواء كان في القطاع العام أو الخاص، لا يتقاعد، إلا والتبعت المالية لتلاحقه، حيث اضطر هذا المواطن، سواء كان من كبار الموظفين أو صغارهم إلى الاستدانة أما من الهيئة العامة لصندوق التقاعد عن طريق استبدال المعاش أو من خلال البنوك والتسهيلات الربوية، أو البنوك الإسلامية التي تعددت الأسباب والموت واحد، ناهيك عن ضعف معاشات معظم المتقاعدين، لذا أنشد ملكينا المحبوب أن يأمر جلالته برفع الحد الأدنى لمعاشات المتقاعدين ورفع مستوى حياة المتقاعدين.

## راتبي التقاعدي ٢٠٠ دينار وأصرف ٥٠

تختمت "العهد" لقاءها مع المواطن سعد ستان مبارك الذي عمل ٤٢ عاماً مع وزارة الأشغال في وظيفة (كبريد)، أي تهينة الطرق للتبليط والسلفته، والذي تقاعد منذ سبع سنوات حيث عقب على أحوال المتقاعدين وهو واحد منهم فقال: عملت مع وزارة الأشغال مدة ٤٢ عاماً، بعدها تقاعدت بمعاش قدره ثلاثمائة دينار، وأنا أحمل مسؤولية أسرة مكونة من زوجة مريضة مرضاً مزمناً، شل حركتها وجعلها طريحة الفراش، وقد صرفت كل ما فوقي وما تحتني من أجل علاجها، كما أن لي ست بنات عملت جهدي على تشغيلهن، ومازلت اثنتان منهن عاطلات عن العمل، أما ولدي فهو يعمل براتب متواضع وهو يسكن معي بعد أن تمكنت من توفير السكن له في نفس البيت، وأنا أحمد الله في جميع الأحوال وأنشد قيادتنا الرشيدة والكرامة العمل على تحسين معيشة المتقاعدين بوجه خاص والمواطنين بوجه عام، كما أنشد الجهات المستولة عن حماية المستهلك سواء القسم التابع لوزارة التجارة والصناعة، أو جمعية حماية المستهلك التحرك السريع لصد غول وحش الغلاء المتدفق كالطوفان.

كمتقاعد قال د. إبراهيم الشربتي: أنا الآن متقاعد، وتلاحقني الديون وأقساطها إلى عام ٢٠١٥ ومثلي آلاف، لذا أنا أنشد قيادتنا السياسية الكريمة وعلى رأسها جلالة الملك وسمو الأمير خليفة بن سلمان وسمو الأمير سلمان بن حمد، إلى مزيد من تحسين وضع المتقاعدين وعدم رفع الدعم عن المواد الغذائية الأساسية، وكذلك عدم رفع سعر البنزين، الذي سوف لو حدث سترتفع معه بقية الأسعار أما وزارتي وهي التربية والتعليم التي أمضيت فيها أربعين عاماً من عمري كنت معزواً مكرماً، الآن وبعد التقاعد يشعروني من حلوا محلي ومحل بقية المتقاعدين عندما أزورها أنني غريب عليها وأنتي قادم لأخذ وظائفهم.

## أقترحات الشربتي

وفي سؤال أخير وجهته "العهد" إلى د. إبراهيم شربتي تمثل فيما إذا كان لديه مقترحات لتحسين أوضاع المتقاعدين والاستفادة من خبراتهم فقال: عندما رجعت من تونس ضمن التقرير المطلوب مني عن المهمة التي سافرت من أجلها -تجربة تونس مع المتقاعدين- طالباً من وزارة التربية والتعليم الأخذ بها لما فيها من فائدة، وقدمت المقترح إلى لجنة التعليم وكان ذلك في عهد الوزير الأستاذ عبدالعزيز الفاضل فرحب الجميع بالفكرة وأوصى الوزير بالأخذ بها، ثم خزنت في أحد الأدراج وتم تناسيها كما يفعل مع بقية الدراسات والبحوث والمقترحات والتوصيات. وما أود أن أقولها هنا إن مشكلة أي مسئول أو وزير جديد عندما يأتي يلتفت حوله المستشارون الأجانب ويزودونه بالأفكار والمشاريع فيرتاح كثيراً، ثم يوصي بالعمل بها دون أن يبحث حول هذه المشاريع والمقترحات التي سبق أن طرحت من قبل الكوادر المحلية الكفوة، مثل: نظام الفصل، الساعات المعتمدة، التقويم الذاتي، نظام الوحدة، وإذا كانت الوزارة قد جربت نظاماً ما في ظروف وفشل فإن تغيير الظروف قد ينجح هذا النظام أو المشروع.

## وقبل الختام أقترح الآتي

ويضيف د. إبراهيم الشربتي فيقول: أطلب الجهة الحكومية أن تمنح متقاعدتها بعض الميزات والأولويات والتميز لأنه ابن الوطن وابن الوزارة فلماذا لا يحصل أبناءه على أولوية في التعليم، أو في الإسكان أو في وزارة الصحة أو في طلبه لبعض الخدمات كذاكر السفر، والنقل العام والجوازات والمرور وغيرها، كما أنشد الجيل الذي خلفنا في أعمالنا، مزيداً من التواضع، مزيداً من الاحترام لأساتذتك ومعلميك، وكما تعملون سوف يعمل بكم.

## المتقاعد في حاجة إلى مزيد

### من الدعم والمساندة

توجهت "العهد" إلى المواطن علي حسين الموظف الذي قارب على التقاعد حيث عبر عن رأيه في

## إلى المتقاعد وأن يشركوه في أي ميزات أو علاوات

بعدها توجهت "العهد" إلى الدكتور إبراهيم الشربتي، الذي كان رئيس قسم بوزارة التربية والتعليم، حيث تقاعد عن العمل عام ٢٠٠٥ بعد خدمة دامت ٤٠ عاماً، تقلد فيها عدة وظائف، يقول عن أحوال المتقاعد في البحرين: أعتقد أننا نفتقد إلى ثقافة تقدير المتقاعد، هذا المتقاعد الذي أفنى عمره في الخدمة والذي لولا نظام التقاعد الذي يجبره على الاستراحة لفضى نحيبه وهو على السلم الوظيفي حباً في الوظيفة التي أصبحت كل شيء في حياته، حتى أنني أتذكر إحدى الوظائف واصلت العمل وتاريخ تركها للوظيفة قد حل وهي تعمل بدون راتب، ومن خلال زيارتي المتعددة إلى العديد من الدول بحكم وظيفتي إنني حضرت مؤقراً في تونس، ولاحظت مجموعة من كبار السن يجلسون في أحد الأماكن وعلى وجوههم الوفاق ولسات الزمن، وقد اختارني الحضور لأكون مقررراً للجنة، حيث كتابة المحاضر والمناقشات والتوصيات والاقتراحات، وفي إحدى المرات قال لي رئيس المؤتمر، وهو يشير إلى أحد الأساتذة من المجموعة التي أشرت إليها قائلاً: إن هذا الأستاذ سوف يكون مساعداً لك في مهمتك، وإنك تستطيع اليوم أن تقوم بزيارة أحد معالم تونس مع مجموعة من أعضاء الوفد، وسوف يقوم الأستاذ بالمهمة الموكلة إليك، وفي الحقيقة تهيبت في أن يقوم هذا الأستاذ بمهمتي، ويبدو أنه فهم خوالج نفسي فقال لي مطمئناً: أنا سوف أكتب مسودة المحضر وعندما ترجع من رحلتك بإمكانك الاطلاع عليه وتقوم بالحدف والإضافة في المحضر حتى يروق لك، وافقت على ذلك، وعندما رجعت من رحلتي لسلمي المحضر مطبوعاً، نظيفاً، رصيناً، لغته سليمة، فعرفت أن هذا الشخص ليس شخصاً عادياً، بل متمرساً، ولديه خبرة دليل أنني لم أستطع أن أضيف أو أذف أو أستبدل كلمة أو عبارة واحدة، مما شجعني أن أسأل عن هذه المجموعة الكريمة من الرجال والنساء القورين الذين يشاركوننا حضور المؤتمر فأخبرت أن الجمهورية التونسية الشقيقة دأبت على إعطاء الفرصة لمتقاعديها حضور كل الفعاليات والأنشطة والندوات، حيث كثيراً ما تتشابه الصعوبات والمشاكل والحلول للعديد من القضايا التي تطرح فيقوم هؤلاء، بشرح المواقف والحلول التي تم اتخاذها في عهدهم إزاءها، ومقابل ذلك تقوم الجهة المضيفة أو المشرفة على الفعالية بمنح هؤلاء مبالغ رمزية تكريماً وتشجيعاً لهم، فإذا لم يكلفوا بشيء شعروا أن القطاع أو الوزارة أو الجهة التي ينتمون إليها لم تنسهم، حيث يقضون وقتاً ممتعاً يتبادلون فيه أطراف الحديث مع بعضهم البعض ومع الجيل الذي سلموه الراية.

## أطالب بمزيد من الميزات للمتقاعدين

### وكذلك التقدير

وفي إجابته لـ"العهد" على سؤالها حول مطالبته

## أحوال المتقاعد المالية لا تسر عدواً

وكان اللقاء الأول مع السيد محمود شبر العلوي مدير مدرسة متقاعد خدم التربية لمدة أربعين عاماً، يعلق على الأحوال المادية والمعيشية للمتقاعدين وهو واحد منهم فيقول: الاعتقاد الخاطئ لدى الجهات الرسمية أن المتقاعد قد استوفى حقوقه وأنه يستريح في بحبوحة من العيش بعد أن كبر أولاده واعتمدوا على أنفسهم، وبعد أن زوج بناته واستقلوا معيشياً عنه، ويعد أن أبرأ ذمته من الديون، كل هذا غير صحيح، وخذني مثلاً، استلم معاشاً تقاعدياً يفوق الألف دينار، إلا أنني لا أصفي على شيء منه، فمنذ تقاعدي عام ١٩٩٠ وأنا أساعد في الصرف على ولدي لذيها أسر دخل الواحد منهما أقل من ٢٩٠ ديناراً، ولديهم أطفال، كما لدي ابنة متزوجة وهي أيضاً في حاجة إلى دعمي لها مادياً لأن زوجها مديون بسبب بناء البيت، كما لدي ابنان يدرسان في أمريكا وكل فترة أرسل لكل واحد منهما ٤٠٠٠ دولار، هذا غير متطلبات زوجتي المعيشية والصحية التي هي في ارتفاع دائم، فماذا يبقى من المعاش الذي هو ١٢٢٥ ديناراً، لذا على الجهات المسئولة ألا تنسى المتقاعدين في أي ميزات أو علاوات أو مكرمات من أجل أن تحسن أوضاعهم ليعيشوا بقية حياتهم بكرامة لأننا في الوقت الذي كنا ننتظر العلاوة التي عرفت بـ"بونس المتقاعدين" التي أمر بها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه، إذ بنا نسبح أخباراً مزعجة منها النية لرفع أسعار البنزين، ورفع الدعم الحكومي شيئاً فشيئاً عن السلع الاستهلاكية، مما سوف يزيد الأعباء المالية علينا وعلى جميع فئات الشعب، هذا الشعب الذي هو أقل شعوب الخليج دحلاً وأقلها في مستواها المعيشية، رغم أننا في دولة خليجية بتروولية، تدفق فيها النفط على مستوى تجاري منذ عام ١٩٣٢ وكانت بلدنا رائدة في كل مناحي الحياة العصرية، سواء في التعليم أو الصحة أو البلديات أو المزارع أو التنظيم الإداري أو التحديث بل كانت البحرين مأوى لكل من يبحث عن الأمن والعيش الرغيد، وكانوا يأتون إليها من كل فج عميق ليختاروا المواد الغذائية والاستهلاكية والملبوسات ومواد بناء البيوت التقليدية، ولوازم صناعة السفن وصيد الأسماك، ومنتجات النخلة وحتى المياه العذبة التي كانت تندفق من العيون الطبيعية، لذا على الجهات الحكومية أن يستحضروا تلك الحقبة المضيئة من تاريخنا وتراثنا.

## رجعنا إلى زمن الغوص

بعدها توجهت "العهد" إلى الموظف عيسى السهلي الذي سوف يتقاعد عما قريب، حيث ناشد القيادة الرشيدة بالالتفات إلى شريحة المتقاعدين الذين يعانون من التزامات مالية ومعيشية سوف تلاحقهم إلى قيوهم وسوف يطالب الدائنون ورتتهم بتسديد تلك الديون، كما كان يحدث لأبناء الغواصين أيام زمان.

## أطالب المسؤولين بتغيير نظرتهم



«  
العلوي: أوضاع المتقاعدين المالية والمعيشية سيئة

«  
السهلي: على الدولة الالتفات إلى هذه الشريحة التي أفنت زهرة حياتها في خدمة الوطن والمواطن

«  
الذواوي: أنشد جلالة الملك رفع الغبن عن المتقاعدين

«  
حسين: من يعتقد أن المتقاعدين لا يعانون فهو مخطئ

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!

«  
الشربتي: في تونس يستفيدون من خبرات المتقاعدين تكريماً لهم.. وفي البحرين يتم تجاهلهم حالما يتقاعدون!